القضايا اللُغويّة للمصطلحات التّدريبيّة

أ. أفراح مرشد عليّ الحِمْيَريّ
ماجستير لغُويّات
مُعدّةُ حقائب ومنسّقة برامج تدريبيّة
بالتّعاون مع مكتبة الملك فهد العامّة بجدّة
التّابعة للوقف العلميّ بجامعة الملك عبد العزيز
amh.777.am@gmail.com

ISSN 2735-5209

المستخلص:

تهدف الدّراسة إلى إزالة اللبس بين مفاهيم ومدلولات مصطلحات التّدريب، الّذي يقع في الإعلانات الّتي تُنشَر، والبرامج الّتي تُقدَّم، ومشكلته: شيوع مصطلحات التّدريب في هذا العصر، وجهل أصلها اللغويّ عند كثير ممّن يستعملها، لذلك كانت هذه الدّراسة؛ من أجل إزالة اللبس الّذي يقع فيها، بالنّظر إلى أصولها اللغويّة. فهي دراسة لمعالجة بعض القضايا الّتي قد تتعرّض لها، من ذلك: قضيّة ترادف مصطلحين أو أكثر على مفهوم واحد، وذلك بتوضيح الفروق اللغويّة الدّقيقة بين المترادف منها. ومن ذلك أيضًا: قضيّة الترجمة الحرفيّة، وأثرها في فهم المصطلح التّدريبيّ، ثمّ وضع البديل العربيّ الأصيل. وقد قدّمتُ لذلك بمقدمةٍ تضمّنت: أهمّيّة التّدريب، والتّعريف بموضوع البحث ومشكلته وأسئلته ودوافعه وأهدافه وحدوده ونتائجه المتوقّعة، ودراساته السّابقة، ثمّ ختمتُ البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة: القضايا اللُغويّة، المصطلحات التّدريبيّة.

Linguistic issues of training terminology

Abstract

The study aims to remove the confusion between the concepts and meanings of training terms, which occurs in the advertisements that are published and the programs that are presented, and its problem: the prevalence of training terms in this era, and the ignorance of their linguistic origin among many who use them, so this study was; In order to remove the confusion that occurs in it, given its linguistic origins. It is a study to address some of the issues that you may encounter, including: the issue of the synonymy of two or more terms with one concept, by clarifying the subtle linguistic differences between the synonyms. This also includes: the issue of literal translation, its impact on understanding the training term, and then developing the authentic Arabic alternative. I presented this with an introduction that included: the importance of training, introducing the research topic, its problem, questions, motivations, goals, limitations, expected results, and previous studies. Then I concluded the research with a list of sources and references.

Keywords: linguistic issues, training terminology.

مقدّمة البحث:

في وقتنا الحاضر أصبح التّدريب عصب التّطوير والتّحسين في شتّى مجالات الحياة العلميّة والعمليّة من خلال تطبيق المعارف، وكسب المهارات، وتنمية القدرات، ورفع الكفاءات، وتغيير الاتّجاهات، وتعديل السّلوكيّات؛ للتّوازن في جوانب عجلة الحياة الإنسانيّة: الروحيّة والعقليّة والجسديّة والنّفسيّة والاجتماعيّة، والأسْريّة والمهنيّة والماليّة.

وتهتم المملكة العربية السعودية بالتدريب، بوصفه أداة ضرورية لتحسين لخبرات والمهارات والمعلومات. فالتدريب هو الأساس الضروري للعملية التعليمية (خليل، 2017، 125). لأنه يزيد إنتاجية المعلمين وخبراتهم (عبد السميع وحوالة، 2005). ويتضمن العديد من الخبرات (الفتلاوي،

ISSN 2735-5209

2003؛ الحذيفي، 2003)، مما يساعد في التنمية المستدامة لمنسوبي التعليم(إدارة التدريب والابتعاث بوزارة التعليم السعودية، 2023). مما يحقق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

مع أنّ التّدريب في هٰذا العصر هو مفتاح التّقدم والتّحضر، إلّا أنّه يَكثُر فيه التّداخل في مفاهيم ومدلولات مصطلحاته التّدريبيّة، لذلك درستُ –بتوفيق من الله تعالى– بعضًا من هذه المصطلحات، من خلال معالجة بعض القضايا اللُّغويّة المتعلّقة بالمصطلحات التّدريبيّة، بالتّركيز على ما يقع فيه اللّبس؛ من خلال توضيح الفروق اللغويّة بينها، والكشف عن أثر التّرجمة الحرفيّة في المصطلحات التّدريبيّة وذكرتُ البديل العربيّ الأصيل.

مشكلة البحث:

للبرامج التدريبية دور كبير خلال التدريب (خليل، 2017، 125؛ عبد السميع وحوالة، 2005؛ الفتلاوي، 2003؛ الحذيفي، 2003)، ومع شيوع مصطلحات التّدريب في هذا العصر، وجهل أصلها اللغويّ عند كثير ممّن يستعملها، لذلك جاءت هذه الدّراسة؛ للتّفريق بينها وإزالة اللبس الّذي يقع فيها، بالنّظر إلى أصولها اللغويّة.

أسئلة البحث:

1- ما القضايا اللغويّة الّتي قد تتعرّض لها مصطلحات التّدريب؟
2- ما أثر التّأصيل اللغويّ في التّفريق بين المصطلحات الّتي يقع فيها اللبس؟
3- ما الأثر الّذي أحدثَتْه التّرجمة الحرفيّة في مصطلحات التّدريب؟

أسباب اختيار الموضوع:

1– شيوع مصطلحات التّدريب وجهل أصلها اللغويّ.
2– التّداخل بين مفاهيم ومدلولات مصطلحات التّدريب.
3– اللّبس في استعمال المصطلحات التّدريبيّة.
4– انتشار التّرجمة الحرفيّة للمصطلحات التّدريبيّة.

أهداف البحث:

1– علاج بعض القضايا الّتي تتعرّض لها مصطلحات التّدريب.
2– استجلاء الفروق اللغويّة بين المصطلحات التّدريبيّة الّتي يقع فيها اللبس.
3– الكشف عن أثر التّرجمة الحرفيّة في المصطلحات التّدريبيّة.

حدود البحث: قطاعات التّدريب والتّطوير التّابعة لجامعة الملك عبد العزيز.

المنهج المتّبع: الوصفيّ، وذلك من خلال الرّصد والتّتبع، ثم معالجة بعض القضايا، مثل: التّرادف؛ لإزالة اللبس بتوضيح الفروق اللغويّة بين المصطلحات المترادفة، ثم الكشف عن أثر التّرجمة الحرفيّة في مصطلحات التّدريب، واستخدام البديل العربيّ الأصيل.

ISSN 2735-5209

الدّراسات السّابقة: لم أقف على أيّ دراسة سابقة تتعلّق بالقضايا اللغويّة للمصطلحات التّدريبيّة، إلّا أنّ هناك كتبًا تضمّنتْ مصطلحاتٍ تتعلّق بالتّدريب، منها:

1- 766 مصطلحًا إداريًّا إيضاح وبيان، لمحمّد فتحي. خبير إداريّ، دار التّوزيع والنّشر الإسلاميّة، مصر القاهرة، 2003م.

2- صناعة المدّرب المحترف بين النّظرية والتّطبيق، د. مصطفى زكريّا أحمد السّحت، ود. أميرة حسين أحمد صبحيّ، دار الفيروز، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

3- التّدريب والتّطوير، د. عصام حيدر، من منشورات الجامعة الافتراضيّة السّوريّة، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، ٢٠٢٠م.

الإطار النظري:

هناك قضايا لغويّة متعلّقة بالمصطلحات، منها: قضيّة الأوزان الصّرفيّة وقضيّة التّراكيب العربيّة وقضيّة العلاقات الدّلاليّة...، ومن بين هذه العلاقات التّرادف الّذي يحصل بين مصطلحات التّدريب، وسأتناول في هذا البحث: اللبس في استعمال مصطلحات التّدريب، والفروق اللغويّة بين مفاهيم مصطلحات التّدريب، وأثر التّرجمة الحرفيّة في مصطلحات التّدريب، وهي كما يلي:

أولًا– اللبس في استعمال مصطلحات التّدريب:

مجال التّدريب مثل غيره من المجالات، يَكثُر فيه التّداخل في مفاهيم ومدلولات مصطلحاته بسبب الترادف: الّذي يُعرّف اصطلاحًا: بأنّه "الألفاظ المفردةُ الدالّة على شيء واحد باعتبارٍ واحد". (جلال الدّين السّيوطيّ، 2003، 402)

ومعناه اللغويّ: هو مصدر للفعل (تَرَادَفَ) من المادّة (رَ دَ فَ)، ويدلّ على "تَتابع شيء خلف شيء، والرِّدْفُ ما تَبِعَ الشّيءَ، وكلّ شيء تَبِع شيئًا فهو رِدْفُه، والجمع الرُّدافَى." (ابن منظور، 1414، 114)

وثمّة أسباب تقف وراء هذه الظاهرة، أبرزها: تعدُّد الواضعين، وتعدُّد الوضع من الواضع الواحد، والتّوسّع في سلوك طُرُق البيان، ومطلب الإيجاز والدّقة، واختلاف جهة النّقل، واختلاف التّسمية باختلاف الخصائص (أمحمد أموحو، 2023، 128)

والتّرادف فيه خلاف طويل منذ القدم بين مُنكر له ومُثبت، وهذا الخلاف موجودٌ في كتب فقه اللغة، والبحوث العلميّة بكثرة مستفيضة، ولا داعي لإعادة ذكره هنا، ولستُ –في هذا الصدد– مؤيّدة أو معارضة للتّرادف كما دأبنا في بحوثنا، وهو أن يأتي الباحث ويذكر أصل التّرادف وماهيّته ومذاهبه...إلخ ثمّ يضع رأيه.

والمكتبة العربيّة قد اكتفت بهذا النّوع من البحوث النّظريّة، وما نحتاج إليه هو البحوث التّطبيقيّة، بمعنى أنّ أيّ قضيّة خلافيّة في الفروع بعيدًا عن الأصول أو تكون في غالبها وجهات

ISSN 2735-5209

نظر ليس المطلوب منّا التّأييد أو المعارضة لأحد الفريقين، أو الوقوف في الوسط فقط، فالبحث من هذا المنظور لا يُجدي نفعًا في بعض القضايا اللغويّة في وقتنا الحاضر؛ لأنّها بُحثتْ ودُرستْ بما فيه الكفاية، قديمًا وحديثًا.

لذلك أرى أن تكون الدّراسات اللغويّة مُنصبّة على ما ترتّب عليه من أضرار أو فوائد من رأي هذا المذهب أو ذاك على أرض الواقع الفعليّ، مع الحفاظ على هويّتنا اللغويّة بعدم المساس بها أو الانسلاخ منها؛ حتّى لا يُفهم أني أميل إلى الاتجاه الوصفيّ وأترك المعياريّ، أذًا سأُحلّل المسألة من وجهة نظر عمليّة على قضيّة التّرادف، وقس ذلك على بقيّة القضايا اللغويّة الّتي تشبّعتْ من الدّراسات النّظريّة، وما تحتاجه هو الدّراسات التّطبيقيّة.

بدايةً نتّفق أنّ التّرادف له فوائد كثيرة من أهمّها ثراء اللغة، وبالتّالي سعة التّعبير، وأرى أنّ المضارّ أكثرُ من الفوائد خصوصًا فيما يخصّ المصطلحات العلميّة؛ لذلك هناك شروطٌ وُضعتْ حديثًا لضبط حدود المصطلحات العلميّة: منها **عدم التّعريف بالمرادف**؛ حتّى لا يؤخذ بالمرادف ويُتداول ويترك المصطلح الأساس، ودليل ذلك ما نراه في مصطلحات التّدريب. لا ضابط يضبطها ولا حدّ يحدّها فصارت تدور في فوضى عارمة.

لذلك أذكر بعضًا منها، وأُوضّح الفروق اللغويّة بينها؛ حتّى يتجلّى للمتلقّي ذلك اللبس في استعمال مصطلحات التدريب؛ لأنّ الملاحَظ في الوسط التّدريبيّ تداخلًا في مفاهيم مصطلحات التّدريب ومدلولاتها، إمّا لبسًا في استعمال مصطلحًا مكان الآخر، أو لبسًا في ترادف مصطلحين أو أكثر على مفهوم واحد. **وهذه بعض النّماذج على سبيل المثال لا الحصر:**

1-التداخل بين مفهوم البرنامج التّدريبيّ ومفهوم الدّورة التّدريبيّة:

يحصل اللبس بشكل كبير ولافت بين هذين المفهومين، في الإعلانات الرّسمية للجهات التّدريبيّة، فنجد تارة تُكتب "**البرنامج التّدريبي**"، وتارة أخرى تُكتب "**الدورة التّدريبيّة**".

أهناك فرقٌ بينهما؟ أم هما تدرّج تدريبيّ رتبيّ؟

مفهوم البرنامج أشمل وأدقّ من مفهوم الدّورة؛ لأنّه ملازم للتّدريب من بدايته إلى نهايته، لكنّ الدّورة ملازمةٌ للتّدريب في طور التّنفيذ فقط، فكيف أخذتْ هذا الانتشار والشّهرة في الوسط التّدريبيّ؟

يبدو أنّه عندما نُسبت إلى التّدريب اتّصفت بكلّ صفاته، بدليل أنّنا نجد –بكثرة– تداوُل مصطلح الدّورة العلميّة في كذا...، ونجد أيضًا البرنامج العلميّ في كذا...، إذًا، إذا نُسب مفهوم الدّورة أو مفهوم البرنامج إلى مجالٍ معرفيّ أو علميّ فإنهما يتصفان بصفات ذلك المجال.

ومن الغريب أنّه عندما طرحتُ هذا السّؤال على أهل الاختصاص في مجال التّدريب:

ما الفرق بين البرنامج التّدريبيّ والدّورة التّدريبيّة؟

كان الجواب أنّ البرنامج مدّته أطول من الدّورة، وفصّلوا لي المسألة، فقالوا:

البرنامج مدّته من ثلاثة أيّام إلى نصف شهر أو شهر، والدّورة مدّتها من يوم إلى ثلاثة أيّام، وإذا قُدّمتْ في يوم واحد فهي لا تقلّ عن أربع ساعات، إلّا أنّني أجدُ الواقع غير ذلك، فقد نجد دورةً

ISSN 2735-5209

ومدّتها ساعتان، وقد نجد إعلانَ دورةٍ ومدّتها أكثر من ثلاثة أيّام، بل قد تصل إلى شهر أو شهور، والبرنامج كذلك. وقال آخرون: إذا كان اللقاء ساعة أو ساعتين فهو محاضرة، وإذا كانت مدّته أكثر من ذلك فهو دورة، وما يشبه الاتّفاق على أنّ مدّة البرنامج أكثر من يوم. إلّا أنّه بالرّجوع إلى أصل كلّ مفهوم نجد أنّ الإشكالات تنضبط، بأمر الله –تعالى.

2–التّداخل بين مفهوم محاضرة ومفهوم لقاء:

يحصل اللبس بين هذين المفهومين، أهناك فرقٌ بينهما؟ أم هما متلازمان؟ المحاضرة من أساليب التّدريب، واللقاء من لوازم التّدريب، بمعنى أنّه قد يَستبدل المدرّب أسلوب المحاضرة بأسلوب آخر بحسب الحاجة، لكن التّلاقي بين المدرّب والمتدرّبين ركن أساس، سواء أكان واقعيًّا أم افتراضيًّا.

3–التّداخل بين مفاهيم: الحَقِيبَة والمَلْزَمَة والإِضْبارَة والمُذكِّرَة:

يحصل أيضًا لبسٌ في الوسائل المساعدة في التّدريب، فمرة يُطلق عليها **الحقيبة** ومرّة **المذكّرة** ومرّة **الملزمة**، وهذه الأخيرة ليست متداولة كثيرًا لكنّها موجودة، وهناك **الإضبارة** لكنّها ليست مشهورة.

ما الفرق بين هذه المفاهيم؟ وأيّها أدقّ استعمالًا في التّدريب؟

مفهوم الحقيبة أدّق استعمالًا؛ لأنّه يحتوي على كلّ أو بعض وسائل التّدريب المساعِدة، أمّا بقيّة المفاهيم فإنّ وظيفتها تتركز في وسيلة واحدة.

4–التّداخل بين مفهوم أساليب التّدريب ومفهوم وسائل التّدريب:

يحصل اللبس بين الأساليب والوسائل. فما هي الأساليب المستعملة في التّدريب؟ وما هي الوسائل المستعملة فيه؟ أهناك فرقٌ بينهما؟ **فالأساليب:** هي الطُّرق الّتي يستخدمها المدرّب أثناء اللقاء التّدريبيّ، مثل: المحاضرة والمناقشة والعصف الذّهنيّ وحلقة العمل... إلى آخر ذلك. **أمّا الوسائل:** فهي المواد المساعدة للمدرّب، منها ما يُقدّم للمتدرّب، ومنها ما يُعرض له أثناء اللقاء التّدريبيّ، مثل: المحتوى العلميّ والعرض المرئيّ والأنشطة والتّطبيقات، وهي موضَّحة ومعيَّنة للمدرّب؛ للوصول إلى الهدف المطلوب من التّدريب.

أسباب اللبس في استعمال مصطلحات التّدريب: منها:

أوّلًا– تعريف المفهوم بالمرادف: الحقيقة أنّ التّرادف يُوضّح المعنى ويفسّره ويقرّبه إلى الأذهان وبخاصّة مع اختلاف الجهات واللهجات، وهذا بحدّ ذاته يحلّ مشكلةً كبيرة إلّا أنّه يُوقعنا في إشكاليّة كبرى، وهي انتشار المرادف وغياب المفهوم الأساس، وهذا برأيي هو السّبب الأكبر في انتشار المرادف، وبالتّالي يقع اللبس.

ثانيًا– إطلاق الجزء على الكلّ، فمن لوازم التّدريب، أن يكون هناك أجزاءٌ تتضافر لتُكوّن برنامجًا تدريبيًّا محدّدًا، ولا يجري تنفيذه إلّا عن طريق لقاء المدرّب بالمتدرّبين ليُلقي عليهم محاضرةً في موضوعٍ ما، ثمّ يدور النّقاش حول هذا الموضوع المُتناوَل.

ISSN 2735-5209

هذه كلها من مستلزمات التّدريب، فيأتي شخصٌ فينقل أحد هذه المستلزمات من دائرة الجزء إلى دائرة الكلّ فيقول: حضرتُ محاضرةً، ويأتي آخر يقول: حضرتُ لقاءً، ويأتي ثالث يقول: حضرتُ دورةً، ويأتي رابع يقول: حضرت برنامجًا... وهكذا، ومع مرور الأيّام يرسخ في الأذهان، والنتيجة ما نراه من لبس.

ومثلها الوسائل المستخدمة، وهي كثيرة. منها المادّة العلميّة الّتي يقدّمها المدرّب للمتدرّبين أثناء أو بعد التّدريب، تُسمّى حقيبة أو مذكّرة أو ملزمة أو إضبارة. إلّا أنّه عند التّأمل نجد أنّها تشترك في معنًى عامّ، هو أنّها كلّها تحتوي على شيءٍ مكتوبٍ بداخلها مع اختلاف الكمّ والكيف؛ لذلك يحصل التّرادف في استعمالها كلّها على أنّها مفهومٌ واحد، مع أنّ لكلّ مفهوم معنًى دقيقًا خاصًّا به. وهذا قليل من كثير؛ لنعيَ حجم المشكلة، وغياب ضبط المفاهيم لدى جهات التّدريب والمدرّبين في استعمال مصطلحات التّدريب، إلّا أنّه بالرجوع إلى المعاجم اللغويّة يتّضح لنا معنى كلّ مفهوم، ومتى وأين وكيف ولمَ يستخدم؟ ويزول اللبس إن شاء الله –تعالى.

ولهذا سأذكر ما الّذي يقع فيه اللبس بين المفاهيم والمدلولات، وهي كما يلي.

ثانيًا– الفروق اللغويّة بين مصطلحات التّدريب: قد تناول الدّرسُ اللسانيُّ الحديثُ موضوعَ الفروق اللغويّة تحت عنوانات متعدّدة، لكلّ واحد منها دلالته المصطلحيّة، ومفهومه الخاصّ، منها –على سبيل المثال لا الحصر–: التّرادف والفروق الدّلاليّة والفروق المعجميّة وشبه التّرادف والتّقارب الدّلاليّ والتّشابه الدّلاليّ أو تشابه المعنى والعلاقات الدّلاليّة والعلاقات المعجميّة (أحمد إبراهيم، وربيع محمّد، 149)

والفرق اصطلاحًا: "يعبر عن ظاهرة من ظواهر اللغة، قد شغلت الدّارسين قدماءَ ومحدَثين، ويراد منه تلك المعاني الدّقيقة الّتي يلتمسها اللغويّ بين الألفاظ المتقاربة المعاني، فيظنّ ترادفَها لخفاء تلك المعاني إلّا على متكلّمي اللغة الأقحاح، أو الباحث اللغويّ." ومعناه اللغويّ: "تمييز وتزييل بين شيئين" (محمد ياس خضر الدوريّ، 2005، 7)

وحين نتأمّل مصطلحات التّدريب، نجد أنّها مرادفات تُحيل جميعها على المفهوم الواحد. وبذلك ينشأ ما يُسمّى بـ: "الترادف المصطلحيّ التّدريبيّ"، "وهو عبارة عن توالي مصطلحات تدريبيّة ذات عبارة مفهوميّة واحدة بحسب أصل الوضع" (أمحمد أموحو، 2023، 128) وبالرّجوع إلى المعاجم العربيّة وجدتُ أنّ أكثر المترادفات بينها فروق لغويّة، إمّا كليّة أو جزئيّة، ومن ذلك ما يلي:

1–الفرق بين البرنامج والدّورة:

البَرنامَجُ: جاء في المعاجم العربيّة بمعنى الجمع والتّنظيم والتّرتيب والحساب والتّقدير، وفق خطّة مرسومةٍ مسبقًا في نسخة موثّقة؛ لتنفيذ شيء ما محدّد بزمان (برنامج: كلمة فارسيّة مُعَرَّبُ: بَرْنامَهْ). **والدَّوْرَةُ:** "بمعنى إذا طاف حول الشّيء، وإذا عاد إلى الموضع الّذي ابتدأَ منه (ابن منظور، 1414، 724)

ISSN 2735-5209

والفرق بين المعنيين: شبه كلّيّ، وبناءً على ذلك فالمصطلح الصّحيح والمناسب لغويًّا هو البرنامج التّدريبيّ، أما مصطلح "الدّورة التّدريبيّة" فبعد البحث والتّقصّي في الكتب الّتي وقفتُ عليها لم أجد تعريفًا لمفهومه اصطلاحًا، لكنّه مشهورٌ ومُتداوَل كثيرًا في مجال التّدريب، ويُعدُّ جزءًا من أجزاء البرنامج التّدريبيّ، ووظيفته تكمن في دوران الكلِم بين المدرّب والمتدرّبين.

2–الفرق بين المحاضرة واللقاء:

الْمُحَاضَرَةُ: "حاضَرَ القومَ: جالَسَهم، وحادَثَهم بما يَحْضُرُه (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 181). **واللِّقَاءُ:** "المُلاقاة وتَوَافِي الاثنين متقابِلَين (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1414، 261) **والفرق بين المعنيين:** شبه جزئيّ، والعلاقة بينهما الملازمة، فكلّ محاضرة يلزمها لقاء وليس كلّ لقاء يلزمه محاضرة.

3–الفرق بين الحقيبة والمُذكّرة والملزمة والإضبارة:

الحَقِيبَةُ: ما يُجعل فيه المتاع والزّاد، وكلّ ما يُحمل وراء الرَّحْلِ. (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1426هـ، 187). **المَلْزَمَةُ:** "جزء الكتاب، تكون ثماني صفحات أَوستّ عشرة، أو اثنتين وثلاثين. (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1426هـ، 824). **والإِضْبارَةُ:** "الحُزْمَةُ من الصُّحُفِ ج: أضابِيرُ. (القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، 1426، 428). **والمُذكِّرَةُ:** "دفترٌ صَغير يُلَوَّن به ما يرادُ تَذَكُّرُهُ. (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1426هـ، 314)

والفرق بين المعاني الأربعة: شبه جزئيّ، والعلاقة بينها هي المشاركة، فكلّها تدلّ على الضّمّ والجمع، وبناءً على ذلك: **فالحَقِيبَةُ:** تُستعمل عندما تحوي جميع أو بعض من الوسائل المساعِدة في التّدريب، مثل: دليل المدرّب ودليل المتدرّب والمادّة العلميّة والعرض المرئيّ والأنشطة والتّطبيقات. **والمَلْزَمَةُ:** تُستعمل عندما تكون المادّة العلميّة جزءًا من كتابٍ لا يزيد تقريبًا عن ثلاثين صفحة. **والإِضْبارَةُ:** قد تُستعمل عندما تُضَمُّ مجموعةُ صحف في ملفٍّ أو مغلّفة. **والمُذكِّرَةُ:** قد تُستعمل عندما يكون هناك التزامات بتكاليف أو أشياء مهمّة يجب تذكُّرُها.

4–الفرق بين الأسلوب والوسيلة:

الأُسْلوبُ: هو الطّريق والوجهُ والمَذْهَبُ والجمع أَساليبَ." (ابن منظور، 1414، 473). **والوَسِيلةُ:** هي "الوُصْلة والقُرْبى والجمع الوُسُلُ والوسائلُ. (ابن منظور، 1414، 473). **والفرق بين المعنيين:** شبه جزئيّ، والعلاقة بينهما هي الملازمة، فكلّ أسلوب لابدّ له من وسيلة، وكلّ وسيلة لا بدّ لها من أسلوب.

ثالثًا– أثر التّرجمة الحرفيّة في مصطلحات التّدريب

لقد أصبح مقرّرًا معلومًا أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم وهي نواتها، إذ لا يُتصوَّر قيام معرفةٍ أو علم دونها، بل أصبح يُقاس نضج المعارف والعلوم بحسب ما تَوفَّر في مصطلحاتها من

ISSN 2735-5209

دقّة ونَسَقِيّة وشمول، **فإذا كان تعريف التّرجمة:** أنّها التّعبير بِلُغةٍ ثانية عن المعاني الّتي تمّ التّعبير عنها بِلُغةٍ أولى. **فإنّ ترجمة المصطلحات:** هي التّعبير عن مفاهيمها بِلغة أخرى غير اللغة الّتي وردتْ بها (علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبية، 2005، 120) **والتّرجمة لغةً:** هي مصدر للفعل (تَرَجَمَ)، و "التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان المفسِّر للّسان، هو الّذي يُتَرْجِم الكلام، أَي ينقله من لغة إلى لغةٍ أُخرى، والجمع: التَّراجِم، والتّاء والنّون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه. (ابن منظور، 1414، 66).

وتتقاطع ترجمة المصطلحات العلميّة، مع التّرجمة العامّة في بعض الشّروط، وتختلف عنها في شروط أخرى، وإدراك ذلك مدخلٌ أساسٌ للقيام بترجمة صحيحة ودقيقة لهذا النّمط من المصطلحات؛ (علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبية، 2005، 120) حتّى نحدَّ من التّرجمة الحرفّية، الّتي أصبحت وباءً منتشرًا في جميع مجالات المعرفة العربيّة، وسأذكر –بإذن الله تعالى– مثالين اثنين على أثر التّرجمة الحرفيّة في مصطلحات التّدريب، والبديل العربيّ الأصيل لها، وهي كما يلي:

أوّلًا– مصطلح التّغذية الرّاجعة:

هذا المصطلح تُرجم ترجمةً حرفيّةً، وهو مشهور ومتداوَل بكثرة بين الأوساط التّدريبيّة، ووجدت مصطلحين آخرين هما أقلّ شهرةً وتداولًا من المصطلح الأوّل، وهما: **(التّغذية المرتدّة)** و**(إرجاع الأثر)**.

الأوّل: ترجمة حرفيّة أيضًا، والثّاني: استعمال عربيّ، وكلّها مصطلحات مترادفة لمفهوم واحد، إلّا أنّ المصطلح الأصحّ، هو **(رجع الأثر)**.

لذلك من أهمّ ما تجب مراعاته: هو صياغة مصطلحات عربيّة وفق قواعد هذه اللغة الغنيّة، وخصائصها الصّرفّية في بناء الكلمة، علاوةً على ضرورة احترام شرطين أساسين في ترجمة المصطلحات العلميّة:

أوّلهما: الكفاءة اللغويّة، والخبرة المصطلحيّة.

ثانيهما: الكفاءة العلميّة في المجال الّذي ينتمي إليه المصطلح (علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبية، 2005، 120)

ثانيًا– مصطلح ورشة العمل:

كلمة (ورشة) تعريب (استخدم كلمة (محرّفة). للكلمة الإنجليزيّة (workshop)، تدلّ على بناء أو حجرةٍ يتمّ فيه أيّ عمل، وبخاصّة العمل اليدويّ، وللكلمة دلالة أخرى للمكان الّذي تتمّ فيه أعمال مشتركة.

كانت لجنة الميكانيكا والكهرباء بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ترى إقرار هذه الكلمة المعرّبة، ولكنّ المُجْمِعِين في محاولتهم إيجاد كلمة عربيّة مقابلة وجدوا عدّة كلمات هي: (مشغل) و(مُحترف) و(مَرْسَم) و(مَصنع): و(مَعْمَل)، ولكلّ كلمة منها دلالتها الخاصّة بها، وهي غير مترادفة.

ISSN 2735-5209

يُطلَق على المكان الّذي يتمّ فيه الرّسم (مرسَم)، ولا يُسَمّى ورشة رسم، وإلى جانب مصنع الحديد نجد ورشة، وهي جزء منه وفيه يتمّ إصلاح الآلات، ومكان صنع الفخّار لا يُسمّى ورشة. وعلى هذا فإنّ هذه الكلمات غير مترادفة (محمود فهمي حجازيّ، 2005)

وفي مجال التّدريب يُستعمل هذا المصطلح بكثرة، والمقصود به: **نشاط تطبيقيّ تتشارك فيه المجموعة لمناقشة موضوعٍ بنشاط مكثّف؛ لتبادل الخبرات.** نستطيع أن نستعمل مصطلحين بديلين عنه، وهما: **(حلقة العمل)** أو **(مجموعة العمل)** ويُغنينا عن مصطلح **(ورشة عمل)**؛ "لأن معنى workshop(دكّان العمل) فحرّفها الناس، فإذا قالوا: عقدْنا ورشة عمل، كأنّهم قالوا: عقدنا دكّان عمل عمل، أليس هذا مضحكًا؟!(عارف حجاويّ، 2019)

فيجب على المترجم أن يعي أنّه غير مُلزم باعتماد السّمة الّتي قام عليها مفهوم المصطلح الّذي يريد ترجمته، إذ بإمكانه أن يضع مصطلحًا بلغته معتمدًا سمة أخرى من السّمات الّتي يتميّز بها مفهوم المصطلح أو الموضوع الدّالّ عليه، وعلى الرّغم من حرّيّة الاختيار هذه إلّا أنّه من المفيد إفادة عظيمة إيجاد منهجيّة مضبوطة تُحدّد كيفيّة ترجمة المصطلحات الأجنبيّة بصورة دقيقة، وعلى نحو نسقيّ مراعيةً كلّ جوانب المصطلح العلميّ الأساسيّة (علم المصطلح لطلبة العلوم الصحيّة والطبيّة، 2005، 120)

وعندما رجعتُ إلى المعاجم العربيّة لأبحث عن مفهوم (ورشة) وجدتُ أنّ مادّة هذه اللفظة **(وَ رَ شَ)** مستعملةً **بمعانٍ عدّة، ومن ذلك ما يلي:**

الأولى: "قولهم للدَّاخِلِ على القوم لطعامهم ولم يُدْعَ: **(الوارِش)**. والثّانية: قولُهم للدابّة الّتي تَفَلَّتُ في الجرْيِ وصاحِبُها يَكُفُّها: **(الوَرِشَةُ)**. (مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، جز 6، ص 100، وقد ذكر معجم لسان العرب والقاموس المحيط والمعجم الوسيط ما يدل على المعنى نفسه)

وكذلك "**وَرْشَةُ:** بالفتح ثمّ السّكون، وشين معجمة، وهاء: حِصْنٌ من أعمال سرقسطة في غاية الحصانة والمكانة. (محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، 1432ه)

وفي المعاجم الحديثة **معنى وَرْشَةُ عَمَلٍ:** هو "مَجْمَعٌ مِنَ النَّاسِ يَتَحَاوَرُونَ فِي مَوْضُوعٍ مَّا. (عبد الغني أبو العزم، 2014، 141) أو "حلقة دراسيّة أو سلسلة من الاجتماعات لمجموعة صغيرة من النَّاس تؤكِّد على التَّفاعل والتَّعاون. (أحمد مختار عبد الحميد عمر ، 1429، 2425) وكمان ذكرتُ آنفًا أن لدينا البديل.

وإذا كان لكلّ لغة من الوسائل ما تتمكّن به من تحديد مفرداتها تلبيةً لحاجات المتكلّمين، ومستجدّات العصور، فإنّ للّغة العربيّة من هذه الوسائل ما يجعلها قائمةً بتلبية حاجات المتكلّمين بها، وفي مقدّمها: –بعد تراثها المصطلحيّ الزّاخر– الاشتقاق والمجاز والنّحت، أما التّوليد بالاشتقاق والمجاز فكثير، وعليه المعتمد، وأمّا النّحت فقليل لا يُلجأ إليه إلّا في حالات الضّرورة (علم المصطلح لطلبة العلوم الصحيّة والطبيّة، 2005، 120)

ISSN 2735-5209

ملخص النّتائج:

1- مصطلح "الدّورة التّدريبيّة" الّذي يتناقله الوسط التّدريبيّ، والمنتشر في الوطن العربيّ لم أجد له تعريفًا اصطلاحيًّا في المراجع الّتي وقفتُ عليها.

2- أكثر مصطلحات التّدريب الّتي وقفتُ عليها عربيّة الأصل والنّشأة، إلّا مصطلحين، **الأول:** معرّب من الفارسيّة وهو (برنامج) وأصله في لغته (برنامة)، ومعناه: الوَرَقَةُ الجامِعَةُ لِلحِسابِ، **والثّاني:** من الإنجليزيّة وهو (ورشة) وأصله في لغته (workshop)، ومعناه: دكان العمل. مصطلح: (التّغذية الرّاجعة) و(التّغذية المرتدّة) ترجمة حرفيّة، وأنّ هناك مصطلحًا عربيًّا بديلًا، وهو: (إرجاع الأثر) لكن المصطلح الأدقّ في المعنى هو: (رجْع الأثر).

3- مصطلح (ورشة عمل) يُغنينا عن استعماله البديل العربيّ الأصيل، مثل: (حلقة العمل) أو (مجموعة العمل)؛ لأنّ معنى (ورشة) بالإنجليزيّة: workshop)) وتعني (دكّان العمل)، فحرّفها النّاس، فإذا قالوا: عقَدْنا ورشة عمل، كأنّهم قالوا: عقَدْنا دكّان عمل.

4- قديمًا كان يَكثر استعمال المصطلحات ذات اللفظ الواحد متعدّدة المفاهيم في الحقل الواحد، وحديثًا يكثر استعمال المصطلحات المتعدّدة ذات المفهوم الواحد في الحقل الواحد.

التّوصيات:

1- نشر مصطلحات التّدريب الصّائبة، والفروقات اللغويّة بينها في جهات التّدريب؛ لإزالة اللبس في استعمال مفاهيمها ومدلولاتها، في الإعلانات الّتي تُنشر، والبرامج الّتي تُقدَّم.

2- تشجيع الباحثين على أن تكون دراساتهم في التأصيل اللغويّ للمصطلحات في شتّى مجالات المعرفة، وحثّ الجامعات على أن تركز الاهتمام بهذا النّوع من البحوث العلميّة؛ لأنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، ونهضة الأمم لا تقوم إلا بتقدُّم علومها.

3- تأسيس مكانز للمصطلحات العلميّة؛ للحدّ من قضيّة التّرادف في المصطلحات ذات المفهوم الواحد، وحتّى لا يأتي اللاحق ويكّرر ما عمِلَه السّابق، من خلال ترميز كلّ مصطلح على ما اتّفق وأجمع عليه أهل التّخصّص.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (1414هـ). معجم مقاييس اللُّغة ، دار الفكر، 1399هـ.

معجم لسان العرب، ابن منظور، دار صادر– بيروت، الطّبعة الثّالثة.

القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدّين، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الثّامنة، 1426هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، إصدار– وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، الطّبعة الثّانية، 1422هـ.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشّروق الدولية، الطّبعة الرّابعة، 1426هـ.

ISSN 2735-5209

معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.

عبد الغني أبو العزم (2023). معجم الغني الزاهر الرباط: مؤسسة الغني للنشر.

عارف حجاويّ (2019). أسرار العربيّة، ، معهد الجزيرة للإعلام، على قناة اليوتيوب.

جلال الدّين السيوطيّ، تحقيق: محمّد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – عليّ محمد البجاويّ (2003). كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الجزء الأوّل، النّاشر: المكتبة العصريّة.

محمود فهمي حجازيّ (2005). الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبية (2005). شارك في إعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدّراسات –فاس– المملكة المغربيّة.

محمّد أموحو (2023). بحث مفهوم المصطلح النّحويّ وخصائصه، النّاشر: خالد اليعبويّ.

محمّد ياس خضر الدوريّ (2005). بحث دقائق الفروق اللغويّة في البيان القرآنيّ، ، مجلس كليّة التّربية (ابن رشد) في جامعة بغداد.

أحمد إبراهيم، وربيع محمّد (2021). بحث إسهام السّياق في إثبات الفروق اللغويّة بين الكلمات المتقاربة دلاليا.

خليل، محمد. (2017، مارس). رؤية مقترحة لتطوير برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة في ضوء مفهومي الجودة والتدريب عن بُعد. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب*، 123– 144.

عبد السميع، مصطفى، وحوالة، سهير. (2005). *إعداد المعلم وتنميته وتدريبه*. دار الفكر ناشرون وموزعون، القاهرة.

الفتلاوي، سهيلة. (2003). *الكفايات التدريسية "المفهوم–التدريب–الأداء"– سلسلة طرائق التدريس*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

الحذيفي، خالد. (2003). تصور مقترح للكفايات اللازمة لإعداد معلم العلوم للمرحلة المتوسطة. *مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، 16* (1)، 1– 45.

إدارة التدريب والابتعاث بوزارة التعليم السعودية. (2023). https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/AffairsEducationalAssistant

ISSN 2735-5209